الحياة الأقتصادية في عصر المملكة المصرية الحديثة

(١٥٨٥-١٠٨٠ق.م)

أ.م.د محمد علي عبد الأمير حسن

جامعة بغداد - كلية اللغات

الحياة الأقتصادية في عصر المملكة المصرية الحديثة (١٥٨٥-١٠٨٠ق.م)

أ.م.د محمد علي عبد الأمير حسن

مقدمة

تعد مرحلة المملكة الحديثة من المراحل الهامة في تاريخ مصر القديمة ،فهي مرحلة انتقال من الحكم الأجنبي المتمثل بعصر الهكسوس وأرجاع السيادة المصرية الكاملة على البلاد من قبل أهلها وبقوة وعزيمة قادتها الشجعان ،إذ بدأت الحياة في في كافة قطاعاتها بالعودة الى مسارها الطبيعي ،ومن هنا كان لا بد لنا أن نتناول موضوع الحياة الأقتصادية في هذه المرحلة المهمة في تاريخ مصر القديمة من زراعة والتي تمثل عصب الحياة بالنسبة للانسان المصري القديم ومدى أرتباط هذا القطاع المهم بنهر النيل وأهميته في جعل أرض مصر واحة خضراء .

يعد الماء شريان الحياة وبذلك استطاع الأنسان الفلاح المصري القديم أن يزرع كل أرضه من قمح وشعيرومحاصيل أخرى فاقت حاجة مصر،ثم ربطت موضوع الري وأدوات الري كذلك الثروه الحيوانية والسمكية بقطاع الزراعة وتكلمت عن اهميتها بالنسبة لمجتمع تعداد السكاني كبيرا جدا وبينت ذلك من خلال ماعثرعليه من نقوش ورسوم اكتشفت على جدران القبور في تلك المرحلة،بعد ذلك تناولت قطاع لا يقل اهمية عن قطاع الزراعة ألا وهو قطاع الصناعة الذي يعد من القطاعات الحيوية بالنسبة للمصريين القدماء وتحدثت عن أهم الصناعات التي برع بها الأنسان المصري كالصناعات الأستخراجية والزجاج وغيرها من الصناعات التي كانت تدر أرباحا وفيرة على مصر في عصر المملكة الحديثة ، بعدها تناولت قطاع التجارة الداخلية والخارجية وبينت وسائل النقل فيهما،ثم ختمت بحثي بعدة استنتاجات .

أتسم عصر الدولة الحديثة والذي استغرق خمسة قرون من الزمان بسمات تفرد بها عن غيره من العصور التي سبقته ، فقد كان عصرا بطوليا شهد مولد المملكة المصرية واعلاء شأنها ودعم بنانها وكان الفضل في ذلك يعود للملك احمس الأول والملك توحتمس الأول والثالث، ومن ورائهم سيدات عظيمات تفردت بهن الأسرة الثامنة عشرة (١) وأشهرهن الملكة تتي شري (٢) جدة هذه الأسرة ، ويذكر أنها تمتعت بشهرة شعبية واسعة وأن محبة الناس لها ذهبت الى حد تأليهها بعد وفاتها (٣) واستطاع توحتمس الثالث من أن تخضع له فلسطين وسوريا في حملات أستمرت ستة عشر عاما متتالية ومد سلطانه جنوبا الى ما وراء الجندل الثالث في النوبة ،وأصبحت النوبة وفلسطين وسوريا معروفة كمستعمرات وبدأت الجزي تفيض في كميات ضخمة الى مصر وأزدادت قيمة مصر وسلطانها ما بين الدول المجاورة (٤) وقد خلف توحتمس الثالث أبنه أمنوفس الثاني وحفيده توحتمس الرابع ولكنهما لم يحكما طويلا، وتوقفت الحروب ونعمت البلاد بسلام وأزدادت ثروات البلاد ووصلت مصر في مختلف نواحي الحضارة الى مستوى رفيع لم تبلغه من قبل ، ثم جاء دور امنوفس الثالث وبعده أبنه أخناتون أمنوفس الرابع الذي لم يترك ورثة له من الذكور فخلفه أثنان من أزواج بناته كان ثانيهما توت عنخ آمون الذي عقد صلحا مع كهنة معبد آمون وبأنتهاء حكمه أنتهت الأسرة الثامنة عشرة وتلتها الأسرة التاسعة عشرة والعشرون فرفعتا مصر مرة أخرى الى مستوى عالي من القوة الخارجية وبدأ حكم الرعامسة (٥) ملوك الأسرة التاسعة عشرة ثم أنتهت المملكة الحديثة بزوال الأسرة العشرين ،لقد أتسم عصر المملكة الحديثة عموما وعصر الأسرة الثامنة عشرة خصوصا بقدر ملحوظ من الرخاء الأقتصادي الذي أدى الى تحسن ملحوظ في مستوى معيشة غالبية سكان مصر ،ويؤكد هذا الرخاء الآثار التي خلفها هذا العصر مثل المعابد والقابر والقصور والبيوت سواء بيوت علية القوم أو عامة الشعب (٦) كذلك شملت كل أوجه النشاط الأقتصادي كالزراعة والحرف والصناعات والتجارة الداخلية والخارجية ،كل هذا

جعلت غالبية المؤرخين تصف عصر المملكة الحديثة بأنه عصر التنمية الأقتصادية والأصلاح الأداري في طول البلاد وعرضها (٧)

الزراعة

بدأت حياة الأنسان المصري القديم في مجتمع زراعي مستقر تجمعت فيه منذ البداية خصائص طبيعية معينة جعلت منه وحدة مادية وفكرية ذات طابع خاص، ومن أهم تلك الخصائص ظاهرة الدورية أو بالأحرى ذلك الأنتظام المتكرر في الظواهر البيئية والكونية مما دفع الأنسان الكائن في ذلك المجتمع الى تأكيد استمرار وانتظام تلك الظواهر ،وبالتالي الأعتقاد في وجود قوى آلهيه من ورائها وقد تأكد ذلك ايضا لأن الأقتصاد الرئيسي في المجتمع المصري القديم هو الأقتصاد الزراعي الذي يعتمد أولا وأخيرا على تلك الظواهر البيئية والكونية (٨)

وتعد الزراعة من أهم المهن التي مارسها الأنسان المصري القديم ،وعمل بها قطاع كبير من الشعب (٩) وهي المورد الخصب الذي اكسب مصر حضارتها اليانعة، وكانت الأسس الأولى لهذه المهنة قد وضعت منذ عصور ما قبل التاريخ (١٠) إذ قام رواد الحضارة الأوائل لما جاءوا الى ضفاف النيل بأزالة الأحراش والغابات وتنظيم جريان النيل وشق الترع والقنوات فعملت تلك الجهود على نمو الحضارة وتوفير القوت(١١) كما إن أبرزما يميز الحضارة المصرية وتاريخها هو نهرها العظيم النيل الذي يعد مصدر الحياة والخصب (١٢) مما حدا بالأنسان المصري القديم الى مراقبة فيضانات النيل بعين الحذر، وأن يعمل على تنظيمها (١٣) لذلك اهتمت الدولة اهتماما بالغا بالنيل وصل الى حد التقديس،وقد حظيت الزراعة برعاية وأهتمام ملوك مصر كما كانت تخضع لتوجيه وأشراف الدولة فكان بين موظفيها المشرفون على صوامع الغلال ومحاصيل الأقاليم ، وقد حرص ملوك مصر في عصر المملكة الحديثة على تنمية الزراعة وتنويع الحاصلات الزراعية من خلال جلب النباتات التي لم تكن معروفة في مصر(١٤) ويوجد ما يشيرالى ذلك من خلال النقوش، فقد قام توحتمس الثالث الملك بعد عودته من حملته الثالثة في نقش على أحد جدران قاعة خلفية

بالكرنك جاء فيه"**العام الخامس والعشرين تحت حكم مصر العليا والسفلى من خبر رع الذي يعيش الى الأبد نباتات وجدها جلالته في أرض رنتو العليا لتخضع البلاد جميعا تنفيذا لرغبة أبيه آمون الذي وضعهم تحت نعله الى الأبد** " (١٥) حتى أنهم قاموا بتصوير كل ما يتعلق بالزراعة على جدران قبورهم ، فلم يتركوا لونا من الوانها ولا آلة من الآتها ولا حيوانا ولا نباتا ولا أثرا دون أن يبرزوه في صور متتابعة من حياتهم اليومية (١٦)

الفلاح:كان الفلاح المصري القديم يشرع في تمهيد الأرض واعدادها للزراعة وكان ذلك يتطلب شق الترع والقنوات ،بعدها يقوم بحرث الأرض وتفتيت ما على سطحها من كتل الطمى الكبيرة وقد استعمل الأبقاروالثيران لهذا الغرض،وهناك مشاهد على على أحد جدران قبر (نخت) بطيبة من الأسرة الثامنة عشرة تمثل الحرث وقلع الحشائش وتقطيع الأشجار ،وهناك شاهد آخر على جدران قبر(باحرى)(١٧) بالكاب من هذه الأسرة ايضا لصورة تمثل ثيران تجر المحاريث وقد نقش اعلاها "**هذا يوم جميل هواؤه بارد،والثيران تجر المحراث،ولا عجب فالسماء صحو تسر قلوبنا** "(١٨) وحين تنتهي عملية حرث الأرض تبدأ عملية اخرى وهي البذر ،وكان يشرف على توزيع البذور موظف خاص اذا كانت ملكية الارض تابعة للملك ويدعى كاتب الحبوب (١٩) حتى أن الأرض كلها كانت في عهد المملكة الحديثة بأستثناء المعابد

ملكا للملك من الناحية النظرية وهي تؤجر الى ملاك مختلفين أو تستبقى لأستغلالها وكان الفلاحون يدينون بالولاء لهذا الموظف الذي يوضع على رأسهم ، وكانوا مسئولين عن زراعة الأرض التي كان يسمح لهم بجانب من انتاجها ليعيشوا عليه وكان هذا هو أجرهم (٢٠) بعدها تدفن البذور في الأرض ثم يطلقون عليها الخراف وماشية اخرى تسير في الحقل ، ويتقدم القطيع مزارعا يحمل بعض الحبوب ليغري الماشية بأتباعه الأ انه في عصر المملكة الحديثة استبدلت الماشية بالخنازير (٢١)

وكان الفلاح دائم المرورعلى حقله ينقي المحصول من الشوائب،ويعتني به ويرعاه ويحدد نموه حتى يبلغ تمام نضجه وعندئذ تبدأ عملية الحصاد ،ويربط المحصول في حزم بعد تنظيفه من السنابل بالنسبة لزراعة القمح والشعير ثم ينقل الى الصوامع بعد أن يكيل من قبل موظف خاص من المدينة المحصول (٢٢) وهناك مشاهد

على أحد جدران قبر (منا) صورية بطيبة من الأسرة الثامنة عشرة تمثل عملية الكيل وقد انحنى بعض الفلاحين بمكايلهم يغترفون بها الحب بينما كتبة الزراعة يحاسبون ويسجلون المحصول (٢٣) وقد عثر في أحد قبور طيبة على مخازن غلال مخروطية الشكل منها ثلاث مليئة بالقمح وأثنان فارغان في اعلاها فتحات تستخدم لملئها بالحبوب وفي اسفلها فتحات أخرى يسحب منها الحب وكانو يصنعون نماذج الصوامع الصغيرة من الخشب احيانا كما هو الحال في الصومعة الصغيرة التي عثر عليها في قبر توت عنخ آمون بطيبة ،وهي مقسمة الى غرف أو عيون مختلفة تملأ كل منها بالقمح والشعير (٢٤) ورغم كل هذا فالويل للفلاح الذي يخفي جزءا من محصوله أو الذي لا يستطيع تسليم رجال السلطة الرسميين كمية المحصول التي اظهرت عملية المساحة قدرة حقله على تقديمها،حتى ولو كان الفلاح أمينا حسن النية عندئذ يلقى أرضا ويضرب ضربات متواليه بالعصا وقد تنتظره مصائب أشد وانكى (٢٥) وجملة القول فأن هذه الأعمال الشاقة والضربات بالعصي سرعان ما تنسى ،وقد أعتاد الفلاح عليها ويعزي نفسه اعتقاده أن العصا لم تستثني أحد في بلده وأنها كثيرا ما وقعت على اكتاف أقل تحملا من اكتافه (٢٦) وعلى الرغم من حدوث الفيضانات لنهر النيل الأ أن النشاط الزراعي لم يكن ينقطع على الرغم من التعطل الأجباري ، ولكن يعقبه نشاط كبير يبدأ بأعداد الأرض وأعادة ترسيم حدود وعلامات الحقول وحفر الترع والقنوات على أعماق وتجديد السدود ومراجعة أرتفاعاتها ، ونظرا للعمليات وقلة قوة العمل المتوفرة كانت مشكلة توفير العمال والفلاحين بطريق السخرة وقد أتسم هذا النظام في عصر المملكة الحديثة بالظلم إذ

كان الفلاح المصري القديم يأنف من السخرة ، ووجدت بردية محفوظة في بروكلين تحتوي على أسماء سبعة وسبعين شخصا غالبيتهم من الرجال فرضت عليهم العقوبات لهروبهم من العمل بالسخرة ، ولم تقتصر العقوبات الموقعة عليهم على الجزاءات المعتادة بل أمتدت لتشمل ذويهم الذين كانت تأخذ منهم رهائن في بعض الأحوال (٢٧) لقد احتكر ملوك المملكة الحديثة بعض الأنشطة الأقتصادية حتى أن

الدولة كانت تحدد المساحة التي يتعين على الفلاح زراعتها ببعض المحاصيل، كما كانت تنظم حق المزارعين من الأنتفاع ببعض الأراضي الزراعية (٢٨) أما عن كيفية معرفة مساحة الأرض التي كانت تعد اساسا في تقدير الثروه الزراعية فقد استخدموا الحبل ذا العقد توطئة لجباية الضرائب عليها من جهة وللتأكد من عدم التلاعب في الحدود من جهة اخرى،ووجدت صور لفلاح في حقله وقد نقش بجواره القسم الآتي " **اقسم بالأله العظيم رب السموات أن الحدود الصحيحة في مكانها** " كما وجد شاهد على جدران قبر (منا) بطيبة صورة تمثل عملية المساحة يجريها المساحون بحبل ذي عقد (٢٩) وكانت الضرائب التي تفرض على الفلاحين فهي عبارة عن ضرائب تؤدي في صور محاصيل عينية وخدمات لم تختلف تماما في أيام الرومان لأن منح حق استغلال الأرض الزراعية المملوكة للآهلين في مجتمع زراعي كمصر أنما كان يصدر عادة من كبير المجتمع مقابل تقديم مواد غذائية له أو إعالته لمدة أيام معلومة أو مقابل قدر معين من الحنطة أو عدد من الماشية،وقد استمر العمل بهذه الضرائب الى عصور متأخرة من تاريخ مصرالقديم(٣٠)ويتضح من بعض الوثائق التاريخية أن ضريبة الأراضي الزراعية كانت تقدر بنسبة خمس الأنتاج الزراعي شأنها في ذلك شأن أغلب الضرائب الأخرى مثل ضريبة التجارة أو أنتاج مصايد الأسماك،وتؤكد الوثائق في عصر المملكة الحديثة أن الملوك كانوا يراعون اعتبارات العدالة والتيسير عند فرض الضريبة أو تحصيلها فغالبا كان سعر الضريبة يختلف تبعا لدرجة خصوبة الأرض وتبعا لحجم فيضان النيل، ورغبة في

التيسير على الممول كانت الدولة تقبل اداء الضريبة على دفعات ، كما كانت تتنازل احيانا عن كل أو جزء من الضريبة بصفة دائمة أو مؤقتة اذا كان هناك مبرر لذلك وحتى يتم تحديد الضرائب بطريقة عادلة كانت الدولة تكلف بعض موظفيها بأعداد تقارير دورية عن منسوب مياه النيل حتى تضع ذلك في الأعتبار في تحديد سعر الضريبة (٣١)

أما أسعار الأراضي فأن أقدم تقييم موثوق فيه عن أسعار الأراضي فيرجع لعهد توحتمس الثالث،فالأرض التي تبلغ مساحتها أرورا واحدا تساوي خمسة عشر غرام من الفضة وهو سعر بخس جدا بالمقارنة بأسعار العبيد ، ومن ناحية اخرى كانت المقارنة بين سعر الأرض وقيمة ما تدره من محصول في عصر الرعامسة أمرا يصعب التأكد منه في حدود السنة الواحدة حتى لو أحتسب قيمة المحصول قبل استقطاع الضرائب والبذور اللازمة لزراعة السنة التالية وايجار الأرض اذا كانت مستأجرة ، ومع أن عصر الرعامسة كان غنيا بالمعلومات عن سعر الحبوب الأ انه لم يذكر شيئا عن اسعار الأراضي الزراعية(٣٢) وهكذا تعددت انواع الملكيات في مصر القديمة عبر العصور الطويلة فظهرت الملكية الفردية والملكية الأسرية المشتركة والملكية المطلقة وملكية المنفعة ، ومنها اجرى عليه كل انواع التصرف القانونية ومنها ما هو موقوف على معابد الالهه والمعابد الملحقة بأهرام الملوك ومعابد الكهنة القائمين على خدمتها،الا أنه كان هناك فرق واضح بين أملاك الشعب بل بين املاك الدولة والفرعون على الرغم من اصرار النصوص على رد ملكية الأرض ومن عليها الى الفرعون وريث الآلهه وصاحب الحق المقدس (٣٣)

الآلآت والأدوات الزراعية: كان المصريون القدماء يتخذون من الحجارة أدوات لقطع الأشجار ومناجل لحصد الغلال،وقد استخدموا الآت الزراعة وأدواتها ما يزال يستخدم حتى يومنا هذا بعد أجراء تعديلات على هذه الآلآت ومن أولى هذه الآلآت **الفأس:** تعد الفأس أول أداة أبتكرها المصريون القدماء فهي من أقدم أدوات الزراعة وقد أستعان بها في عزق الأرض منذ عصرما قبل الأسرات،وحلت محل اليد عندما

أراد حفر الأرض لزرعها ، ومنذ عصر الأسرة الخامسة صنعت الفأس من النحاس ثم من الحديد وبعد ذلك أخذت تتطور حتى أخذت أشكالا مختلفة ، أما في عصر المملكة الحديثة فقد أستعمل نوع من الفئوس ذو أطراف طويلة لتفتيت الارض،وقد عثر على فئوس متنوعة بعضها مصنوع من الخشب في كثير من القبور في الدير البحري في طيبة (٣٤)

المحراث : كان المحراث حتى عصر الرعامسة الألة البدائية التي صنعها الفلاحون المصريون الأوائل في العهود القديمة وحتى في العصر المتأخر والذي يضم الأسرة السادسة والعشرون حتى الأسرة الثلاثون (٦٦٤-٣٣٢ق.م) ظلت كما هي ولم تستبدل بغيرها (٣٥) وهو عبارة عن عمود ينتهي عند الأرض بسكين غير محكمة يثبتها في مكانها سير يتحكم في زاوية الحرث ،وفي نفس النهاية مقبض يتحكم في عمق الحرث (٣٦) ويجر هذا المحراث ثورين كبيرين وقد زاد طول المقبضين في عهد المملكة الحديثة وزودا بأماكن للأيدي ، كما أستبدل الناف بآخر لا يربط الى القرون بل يشد الى العنق ويمنع أنزلاقه بربطه الى الصد،وهذا النوع من المحاريث لا يقلب الأرض بل يشقها فقط (٣٧) وكان يقوم بالحرث رجلان أحدهما يقبض على يد المحراث رافعا سوطه ليحدث صوتا في الهواء فيتحرك الثوران ثم ينثني ويمسك بالمحراث بكلتا يديه ضاغطا عليه بكل قواه، أما زميله فهو يقود الثوران وفي بعض الأحيان لا يكون هذا الزميل سوى طفل صغير وسيلته السيطرة على المواشي هو أن يصرخ فيها (٣٨)وقد عثر على صور لمحاريث تعود الى هذه المدة وكانت عبارة عن معازق شفراتها وخطاطيفها منفصلة وشفراتها مجدافية الشكل لتصبح ثنائية الغرض لتفتيت التربة وجرفها (٣٩) ومن الصور المألوفة على جدران قبور هذا العصرما يمثل الفلاح وهو يقبض بيده اليمنى على المحراث بينما يشاهد احيانا يلوح بيسراه في الهواء بسوط أوعصا لحث الثيران على السير إذا لم يكن معه زميل آخر وتوجد صور أخرى على أحد جدران قبر (سن نجم) بدير المدينة بطيبة ، في زمن الأسرة التاسعة عشرة،حيث يشاهد أحد السراة وهو يحرث الأرض،ولا يعرف تماما

متى بدأ تقوية خشب المحراث بألواح معدنية ، الأ انه يوجد في متحف برلين نموذج لمحراث قد كسى بألواح من الحديد من عصر المملكة الحديثة أستعمل لحرث الأرض الصلبة (٤٠) ومنذ ذلك الوقت تطورت حياة الفلاح من ثقافة الفأس الى ثقافة المحراث، ويمكن أن نسمي هذا الأختراع بأنه أول أبتكار ميكانيكي للزراعة للزراعة ، إذ كان بداية لعصر جديد أصبح الأنسان فيه قادر على تسخير الحيوانات ويمكن القول أن الأنسان إستطاع أن يحصل على طاقة أكبر من القوة البشرية للمرة الأولى في زراعة الحقول (٤١)

الآت وادوات الري : أدرك الأنسان المصري القديم منذ أقدم العصور أن ماء النهرهو عماد حياته فجهد في تهذيب النهر وشق القنوات والترع حتى غدت بلاده شبكة من القنوات يوجهها الى أرضه الصالحة للزراعة ، كذلك حرص على رعاية القنوات وتطهيرها وتعميقها وتخليصها من الغرين الذي يسد مسالكها وهذا أمر بالغ الأهمية لا يقل خطورة عن أمر الزراعة نفسها ، ولم تكن القنوات والترع لتصل الى بعض الجهات المرتفعة الصالحة للزراعة،ولذا نراه منذ اقدم العصوراخترع الساقية والشادوف للتغلب على هذه العقبة (٤٢) وقد عرف الشادوف منذ عهد ما قبل الأسرات أو منذ الأسرات الأولى (٤٣) وعثر على جزء من الشادوف في أحد قبور طيبة وعثر ايضا على صورة بأحد جدران قبور طيبة للمملكة الحديثة تمثل عاملا يروي الأرض بالشادوف، كذلك لصورة على أحد جدران قبر آبي بدير المدينة من عصر رعمسيس الثاني (٤٤) صورة تمثل عاملين في حديقة معبد وهما يرويان بالشادوف (٤٥)ويتكون الشادوف من عمود قوي رأسي يبلغ طوله ثلاثة أمتار ونصف يثبت بالأرض على حافة المياه ،وإذا وجدت شجرة تصلح لذلك في المكان المناسب نزعت فروعها ، ثم يثبت عمود طويل أفقيا فوق العمود الرأسي وبذلك يمكن أن يتحرك في مختلف الأتجاهات ، ويثبت حجر ثقيل في نهاية العمود الأفقي ،أما في الطرف الآخر فيثبت وعاء من الجلد أو الفخار بحبل يبلغ طوله حوالي خمسة أذرع

ثم يشد الحبل فيمتلىء الوعاء بالماء ثم ينزل الحبل فيرتفع الثقل المقابل للوعاء وعندما يصل الى حافة الحوض تصب فيه المياه ثم تكرر العملية ، وعلى الرغم أن هذه الطريقة بدائية الأ أنها تفي بالغرض (٤٦) ويحتاج الشادوف الى رجلين للعمل فيه (٤٧)وقد عرف المصريون القدماء الى جانب الشادوف آداة أخرى لسحب المياه وهي الساقية وهي طراز يشبه السواقي، وقد كشف عن ساقية في منطقة تونا الجبل من عصر آواخر الأسرات أو العصر اليوناني الروماني تستجلب الماء من عمق ستة و ثلاثون متر على مرحلتين ،ويعتمد في المرحلة الأولى على الدلاء لسحب الماء من اعماقه الأولى الجوفية الى أرتفاع عشرين مترثم تصب الدلاء في قنوات توصل الى حوض كبير تسحب منه الساقية المعروفة التي تدار بالثيران (ماء البئر) وهو عمل هندسي يسترعي الأعجاب من غير شك (٤٨) ويظن العالم الفرنسي هنري جاسبارد دارسي الذي بنى نظام توزيع الماء في ديجون في فرنسا انه شاهد ساقية عندما كان ينظف بئرا في الدير البحري بطيبة من عصر المملكة الحديثة ،وظهرت أدوات للري أخرى الأ أنها استخدمت بعد حكم المملك الحديثة بعدة قرون كالصنبور الذي لم يعثر على رسم له على جدران القبور (٤٩) لذلك يعد الري والزراعة هما عصب الحياة الأقتصادية في مصر .

المحاصيل الزراعية: عرفت مصر في عصر المملكة الحديثة الكثير من المحاصيل الزراعية التي ورثتهاعن العصور السابقة،وفي نفس الوقت حرص بعض ملوك هذا العصرعلى جلب الكثير من النباتات، وكان أهمها القمح والشعير بأنواعهما المختلفة (٥٠) وظلت زراعة الحبوب الزراعة الأساسية في مصر طوال عهود التاريخ،وكانت حقول القمح والشعير تمتد دون انقطاع من مستنقات الدلتا حتى الشلال الأول (٥١) وقد عثر على حبوب القمح في قبر أحد الكهان من عهد توحتمس الرابع من الأسرة الثامنة عشرة، كما عثر على عيدان قمح في تل العمارنة ووجدت مقادير من القمح في قبر توت عنخ آمون بطيبة ، كما وجد قمح عار واغلفة من حبوب القمح بالدير البحري بطيبة ، ووجدت ايضا أغلفة من حبوب القمح غير المكربن قد نخرها

السوس في أحد قبور دير المدينة بطيبة ايضا،كذلك عثر على أغلفة من حبوب القمح في أحد قبور الرعامسة من الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين،وقد مثل المصريون زراعة القمح على جدران كثير من القبور وبخاصة (تي) و (مروركا) بسقاية وبني حسن ونخت بطيبة في صور منفصلة عثر عليها على أحد جدران قبور طيبة (٥٢) أما الحمص فقد عرفته مصر في عصر المملكة الحديثة ، أما فيما يخص النباتات الزيتية وكان أهمها الكتان والخس والخروع والقرطم والزيتون والعرعروتدل بعض الوثائق أن رعمسيس الثالث قد اهتم بزراعة الزيتون وأقام مزرعة كبيرة لزراعته حول معبد الشمس في مدينة (أون) أو عين شمس الحالية ، كذلك من المناطق التي أشتهرت بزراعته أقليم الفيوم ، كذلك العرعر لم الأ في عصر المملكة الحديثة (٥٣) كذلك كانت زراعة الكروم في الدلتا متقدمة عن أي زراعة أخرى ، ولو أن اكثره كان يعد لصناعة النبيذ اكثر مما يؤكل فاكهة ،وكانت أسرة الرعامسة التي نشأت في أواريس (الدلتا) تهتم بهذا المحصول وبذلوا الكثير لتحسين زراعة الكروم حتى انه كان في الأمكان عمل خريطة لمواقع الكروم المصرية، ومنها قول رعمسيس الثالث "**لقد زرعت لك كروما في واحات الجنوب والشمال وعينت لها عمال من بين الأسرى الأجانب وحفرت لها أحواضا ملئت بنبات النيلوفر،لقد سال الخمر لتقدم لك في طيبة المنتصرة** " وقد صورت كثير من المشاهد للرسوم والنقوش القاطفين المنتشرين تحت عناقيد الكروم ويملأوون مقاطفهم في حذر حتى لا يتبعثر العنب،ثم ينصرفون وهم يغنون حاملين مقاطفهم فوق رؤوسهم ليلقوا ما فيها في الدنان الكبيرة ثم يعودون بعد ذلك الى مكان الكروم (٥٤) كذلك عرف المصريون العدس وكان يظن أن موطنه جنوب غرب آسيا وبخاصة في سوريا ، وقد ورد ذكر العدس في أوراق البردي في هذا العصر بأسم (عرشا) وعرشانا ، ووجدت رسومه لأول مرة على جدران معابد الأسرة التاسعة عشرة وذاعت شهرة العدس في مصر وما جاورها من البلاد (٥٥) كذلك زرع المصريون القدماء القرع والبصل والنارنج وقد استخدمت كأنواع من الخضر كما استخدم بعضها في الأغراض الطبية،كذلك زرعوا البقدونس

والكرفس والكزبرة وكانوا يقدمونها ضمن القرابين ، وكانت أوراق الكرفس تستعمل في تزيين الموميات ، وقد عثر مجموعة من الناس على تابوت كامل يحتوي على مومياء سليمة تعود الى عصر الأسرة العشرين وقد وجدت المومياء مغطاة بأغصان الجمبيز الكثيرة ،وكانت الأوراق محتفظة بنظارتها وخضرتها وقد زينت المومياء بأكليل على شكل نصف دائرة حول الرقبة والصدرمن فروع وأوراق الكرفس وكان بعضها مزهرا(٥٦) إذ عشق المصريون القدماء الزهور وخاصة في هذا العصر الذي شهد أزدهار احوال مصر الأقتصادية ،وكانوا يقدسون بعضها ويتزينون بها خاصة النساء ويعدوها رمزا للترحيب بمن يحبونهم لذلك اكثرو في زراعتها ،وكانت أهم الزهورالتي عرفتها مصر زهرة اللوتس سواء اللوتس الأبيض أوالأزرق،أماالأحمر فقد جلبه الفرس لمصر عام (٥٢٥ق.م) وقد احتلت هذه الزهرة مكانا بارزا في حياة المصريين القدماء كما تغنوا بها في احتفالاتهم وأعيادهم،حتى أ ن توحتمس الثالث أقام حجرة للنباتات في أحدى قاعات بهو الأعمدة بمعبد الكرنك بالأقصر،وتدل النقوش والصور التي سجلت لهذه النباتات أتسامها بدرجة عالية من الدقة والروعة بحيث اصبحت مرجعا هاما لعلماء النباتات المعاصرين ،وعرفوا أيضا زراعة نخيل البلح والتوت وغيرها من المحاصيل الزراعية (٥٧)

الثروه الحيوانية: تعد القسم الثاني للزراعة والتي لا تكتمل بدونها صورة البيئة الريفية في وادي النيل (٥٨)إذ عثر على صور كثيرة للحيوانات بين رسوم المقابر من جميع العصور(٥٩) وعرف المصريون القدماء انواع عديدة من الحيوانات ومنها الثور ذو القرنين الكبيرين ، وأنواع عدة من الغزلان وأصطادوا الزرافة للأستئناس والفهد وفرس النهر الذي أستخدموا أسنانه منذ عصور ما قبل الأسرات في صنع مقابض الخناجر (٦٠) كذلك اهتموا بالأبقار فكانت ترمز للالهه حتحور آلهة الحب
والجمال والسماء،وكان يغلب على الأبقار والثيران اللون الأبيض أوالأبيض المرقط

ببقع كبيرة سوداء أو حمراء أما القرون فطويلة أو هلالية الشكل، وكانوا يشكلون أحيانا القرون بالطريقة التي يريدونها ، وكانوا يميلون الى تحويلها الى الأسفل عن طريق الكشط أو الكي،ولم يعرف أصل الثور المصري ولكن يعرف انه بعد خروج المصريين الى خارج الحدود في عصر المملكة الحديثة أستقدمت أنواع من الثيران ذات القرون القصيرة واللون الأرقط جيء بها من بلاد النوبة ومن سوريا (٦١) وكان الثور يذبح ويقدم قربانا للالهه ، حتى أن الملوك كانوا يفتخرون إذا سموا بالثيران القوية الساحقة لأعدائها(٦٢)أما الجمل فقد كان عدة البدو الذين كانوا يقيمون في الجهات التي تحف بمصر،وقد عم أستخدامه في حمل المحاصيل والبضائع وزاد المسافرين وبخاصة في عهد الأسرة التاسعة عشرة ، أما الخيل فلم يكن له وجود في مصر قبل الأسرة الثامنة عشرة وقد استخدمت آنذاك في جر العربات الحربية ويبدو أن موطن الخيل الأول كان في آواسط آسيا ، وقد جاء بها الآريون الذين غزوا بلاد الهند وبابل ولعلهم كانوا السبب في هجرة الهكسوس من بلادهم وحملهم على دخول مصر (٦٣) وقد حرص ملوك المملكة الحديثة على جلب الحيوانات والطيور التي لم تكن معروفة في مصر من البلاد المجاورة ، وخير مثال ما جلبته الملكة حتشبسوت عندما قادت هذه الملكة بعثة تجارية الى بلاد البونت (الصومال حاليا) في السنة التاسعة من حكمها حوالي(١٥٠٤ق.م)من حيوانات نادرة وكان منها الثيران والقرود والكلاب ، كما جلب الملك توحتمس الثالث بعض الحيوانات كالخيول والأغنام من آسيا ،وبعض الطيور من البلاد هذه عندما عاد منتصرا من حروبه (٦٤) ومن أشهر الطيور التي كانت تربى الأوز والبط ويمثل الأوز والبط منظرا تقليديا من مناظر الولائم والحفلات (٦٥) حتى أبدع المصريون القدماء في عملية التفريخ الصناعي للبيض ،حتى أنهم كانوا يعدون للفراخ حظائر مصنوعة من الفخار ذات أبواب لوقايتها من شدة البرد ، ومن الحيوانات الأخرى التي ربما تقوم بأكل البيض ليلا(٦٦) أما الأسماك فهي من الأغذية التي اعتادها العامة لذلك تفنن المصريون في صيدها بالشص والشباك ذات العومات والأثقال لكن الوجهاء كانوا يلهون بمحاولة إصابته

بالحربة ،وتلك بقية من الأساليب القديمة التي كانت تستخدم في الأزمنة السابقة لعهد الأسر، وقد لعبت الثروه السمكية في عصر المملكة الحديثة دورا كبيرا في نهضة مصر (٦٧) وكان السمك الذي يصيده الصيادون في النيل ومن البحرين الأبيض

والأحمر يسهم بقدر كبير في طعام المصريين القدماء والطبقات الفقيرة، ويعود أقدم منظر للسمك على الأثار المصرية الباقية الى آواخر عهد الأسرة الثالثة ويظهر فيه رجلا يشق جسم السمكة من الخلف بعد أن قطع رأسها وذيلها ورمى بهما،كذلك هناك رسوم تعود الى عهد الأسرة العشرين في أحد الحقول في يوم العيد الكبير وقد قدم فيه ستة آلآف سمكة لنحو عشرة الآف شخص (٦٨) أما انواعه فقد ظهرت

رسومها على جدران المقابر وهي قش البياض والبني وثعبان الماء والقنوم والبلطي والبوري والشال،ويوجد بقسم الزراعة المصرية القديمة بالمتحف الزراعي مجموعة ثمينة من الأسماك المختلفة الأنواع منها المحنطة والمكفنة في لفائف من الكتان وعيدان البردي بعضها محكم التكفين على شكل زخارف تثير الأعجاب،وكذلك بعض أنواع الشص المصنوع من البرونز والحديد(٦٩) وقد استفاد المصريون القدماء من مخلفات الصيد وأستخدموها في حياتهم، فأستفاد من عظم الحيوان وصنع منه اشياء شتى لا سيما التمائم ورؤوس السهام والمخازر والأبر والدبابيس وغيرها كذلك أستفادوا المصريون القدماء من الريش ومنه ريش النعام الذي كان يستخدم بكثرة في صنع المراوح (٧٠) وقد وجدت مروحة في مقبرة توت عنخ آمون، وقد رسم على أحد وجهها صورة هذا الملك وهو يصيد النعام بقوس وسهم، وكتابة تفيد أن الصيد حدث في صحراء هليوبوليس الشرقية وظهر الملك على الوجه الآخر وتحت ذراعه حزمة من الريش النعام والخدم يحملون نعامتين متينتين ولايزال ريش النعام باقيا على احدى المراوح التي وجدت في هذه المقبرة ، ويظهر أن ريش النعام المحلي لم يكن موفرا لدرجة تفي بالمطلوب كله ، إذ أن بعضه كان يجلب من

الخارج، ويرى على الجدار الذي يصل بوابتي الملك حور محب (٧١) في الكرنك ريش النعام مجلوبا من بلاد البونت ، كما تظهر صورة لرعمسيس الثاني على أحد جدران معبد بيت الوالي في النوبة وهو يتقبل الجزية النوبية المشتملة على ريش النعام ، كذلك وجدت صور كثيرة على جدران عدة مقابر تعود الى الأسرة الثامنة عشرة في طيبة ، كذلك أستخدموه للزينة وخاصة للرأس وكثيرا ما صورت الآلهه ماعت وآلآلهة أخرى ،واستفادوا أيضا من شعر الحيوانات ومن قرونها إذ استخدم القرن كجزء من أجزاء القوس في عهد الأسرة الثامنة عشرة ، وكذلك من جلودها وغيرها من أعضاء الحيوانات (٧٢)

الصناعة : شهد عصر المملكة الحديثة وبالأخص عصر الأسرة الثامنة عشرة توسع وتطور ملحوظ في بعض الصناعات القديمة،كما شهد ظهور صناعات جديدة لم تكن معروفة من قبل (٧٣) ولا شك أن ما وصل من أنباء عن علوم المصريين هو النذر اليسير ،كما أن الناظر لأهرامهم ومعابدهم ومسلاتهم الهائلة ليعجب كيف أستطاع أن يشيد ذلك من لم يعرفوا قوة البخار وآلآته الرافعة أو الحديد أوالفولاذ،أماعن نبوغهم في مجالات الصناعة فهي كثيرة ، فقد أستعملوا الذهب في التذهيب بلصق أوراقه على ما يراد تذهيبه وأستعملوا البرونز في المرايات والدروع ، كذلك اكتشفوا صناعة الزجاج وتلوينه وكثير من الصناعات الأخرى (٧٤) وتعد الأصالة صفة من صفات الحضارة المصرية وينطبق هذا الرأي اكثر ما ينطبق على الصناعة ،إذ استغل المصري القديم المواد التي قدمتها له بيئته فقد عرف خصائصها ومميزاتها وفوائدها ، ولم يقف الصانع المصري جامدا بل أدخل تعديلات شتى على الصناعة (٧٥) أما الصانع نفسه ومركزه الأجتماعي فقد وصلت كثير من النصوص الأدبية مما مما كان التلاميذ يستعملونها للتدريب على الكتابة في مدارسهم ، وتصور لنا هذه هذه النصوص الصانع في حالة يرثى لها وليس من شك في أن الهدف الأول من هذه النصوص كان تصوير موظفي الدولة على انهم ممن أتقنوا الكتابة فحق لهم أن

ينتموا الى طبقة أرقى من الطبقات الأخرى التي ينتمي اليها الصناع و الزراع وأصحاب المهن المختلفة ، وكان الصانع المصري يرث غالبا صناعته عن ابيه وجده ويورثها لأبنه ، وهكذا ظلت أسرات كثيرة تتوارث نفس الصناعات لفترات طويلة وأجيال عدة مما ساعد أفراده على أتقان هذه الصناعة والتفوق فيها (٧٦) وأهم الصناعات في عصر المملكة الحديثة هي:-

الصناعات الأستخراجية: أهتم ملوك المملكة الحديثة بالصناعات الأستخراجية وخاصة الملك سيتي الأول بمناجم الذهب في الصحراء الشرقية، فقد قام بزيارة منطقة المناجم ثم أمر بتوفير الرعاية للعاملين، كما أمر بحفر كثير من الأبار في في الصحراء لمساعدة المسافرين الى مناطق المناجم،ثم تبعه الملك رعمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٣ ق.م) فواصل الأهتمام بتأمين استغلال مناجم الصحراء الشرقية ويتضح من رسائل تل العمارنة الخاصة بمدة حكم امنحوتب الثالث بالذات أن أنتاج مصر من الذهب خلال عصر المملكة الحديثة كان وفيرا لدرجة أن حكام منطقة الشام أرسل يرجو امنحوتب أن يرسل له ذهبا مدعما هذا الطلب بقوله "**أن الذهب كالتراب في مصر** "(٧٧) وكان النحاس أول معدن وفق المصريون القدماء في العثور عليه واستخراجه من مناجم سيناء والذي حفظ منه العدد الوفير من الأواني والأسلحة والأدوات منذ فجر التاريخ، أما خلط النحاس للحصول على البرونز فيبدو أنه نشأ منذ الدولة الوسطى لكن لم يحل البرونز محل النحاس النقي في صناعة الأدوات الأ في عصر المملكة الحديثة ، وكان لصناع المعادن محالهم الخاصة التي يعملون بها وكانوا يبدأون بوزن الخامات،وعلى جدران المقابر صورت مناظر لرجال ينفخون في النار بأنابيب يحمى أطرافها السفلى من الأحتراق غشاء من طمى النيل ، وفي مستهل الأسرة الثامنة عشرة تظهر إيضا منافيخ حقيقية يقوم على كل اثنين منها رجل واحد (٧٨) وقد وجدت في مقبرة توت عنخ آمون آثار نحاسية كثيرة كان من ضمنها عدد من الآلآت الصغيرة الخاصة بالتماثيل المجيبة (٧٩) (الشوابتي)(٨٠) وكان البرونز يصاغ كالنحاس بالطرق أو الصب ،ويحتفظ المتحف

البريطاني بتمثال صغير للملك رعمسيس الثاني مصنوع بطريقة الصب،وتظهر عملية صب المعادن في النقوش المصورة على جدران مقبرة رخمارع بطيبة من عصر الأسرة الثامنة عشرة وهي تمثل بابين لمعبد آمون بالكرنك ،ووجدت ايضا مثل هذه المناظر الخاصة بعملية الصب منقوشة على جدران مقبرتين آخريتين من الأسرة الثامنة عشرة إيضا (٨١) حتى أن بعض المعادن وخاصة النحاس والذهب والفضة تطرق لعمل الواح رقيقة منها،وكانت تحلى القصور الفخمة والمعابد وحتى المقابر في عصر المملكة الحديثة بقطع من أمثال هذه المعادن المطروقة (٨٢) وخير

مثال ما ضمته مقبرة توت عنخ آمون من محتويات صنعت من الذهب كالأقنعة والتوابيت، كذلك القرابين والمذابح والزوارق وعربات المواكب (٨٣) حتى أنهم كانوا يعتقدون أن الذهب يطيل الحياة بالنسبة للعالم الآخر ويمنع عنه الفساد لذلك كانوا يضعون كميات كبيرة من الذهب مع الميت(٨٤) لقد خلف المصريون القدماء سجلات عن مناجم الذهب والنحاس وكيفية العمل بها، حيث كانوا يرسلون البعثات الخاصة لأستخراج الذهب من الساحل الشرقي من بلاد النوبة(٨٥) وقد أرسل رعمسيس الثاني بعثة في العام الأول من حكمه لتعدين الذهب في وادي الحمامات ، كما تذكر بردية هاريس أرسال أربعة رسل لجلب النحاس من أكتيا الغنية بالنحاس،وقد وصلت البعثة بسلام محملة بكميات وفيرة منه وبالذهب إيضا،كذلك أرسل سيتي الثاني بعثة للتنقيب عن الذهب يصعب قراءة تاريخها وقد صور على اللوحة بصخور وادي الحمامات يقدم القرابين الى ماعت وبجواره أسماؤه في خطوط رأسية ،كذلك كان لرعمسيس الرابع بعثة الى مناجم الذهب في قفط في العام الثالث تركت نقشا بأسمائه (٨٦) ويضم متحف تورين في قاعاته خريطة من أقدم الخرائط في العالم وهي مرسومة على ورق البردي، تظهر فيها المنطقة المحتوية على الذهب في صحراء مصر الشرقية ويرجع تاريخ هذه الخريطة الى عصر الملك سيتي الأول في الأسرة التاسعة عشرة(١٣١٣-١٢٩٢ق.م) (٨٧)ومن المعادن الأخرى التي عرفها المصريون

في عصورما قبل الأسرات معدن الفضة ولكنها كانت نادرة كالذهب، وظلت كذلك حتى عهد الأسرة الثامنة عشرة ، ولكنها كانت على الرغم من ندرتها قليلة القيمة واصبحت أقل قيمة عندما توثقت صلة الحثيين بمصر بعد أبرام معاهدة السلام بين رعمسيس الثاني والحثيين وزواجه من أبنة ملكهم فتحسنت العلاقات بين البلدين فتبادلا السلع التجارية، وكان معدن الفضة كثيرا عند الحثيين فأستوردت مصر منها فكثر فيها وقل ثمنه (٨٨) أما عن الحديد فعلى الرغم مما يرجح من عثور المصريين على خاماته وعمل بعض الخرز منه في عصور ما قبل الأسرات ، الأ أنهم لم يتوصلوا لمعرفة حقيقة الحديد أو طريقة أستخلاصه أو أستخدامه لمدة طويلة،وظل الحال هكذا حتى الأسرة الثامنة عشرة حين بدأ أستعماله وأستيراده من آسياالصغرى والمناطق المجاورة لها،وقدأستعمل الحديد في عملال أسلحة والأدوات المختلفة التي تتطلب الصلابة ،وقد عثر في مقبرة توت عنخ آمون على خنجرين من الحديد وستة عشرة سكينا صغيرة ووسادة وتميمة (٨٩)

صناعة الزجاج: تعد مصر من اوائل دول الشرق الأدنى القديم أنتاجا للزجاج وذلك لأن التحليل الكيميائي لخرزة في متحف برلين من مقبرة تعود لعصر فجر التاريخ أثبت أنها من الزجاج، ومنذ عصر المملكة الحديثة بدأت هذه الصناعة بالتطور ،إذ عثر على أواني كاملة من الزجاج تعود الى عصر الملك توحتمس الثالث ، وأخذ المصريون يضيفون على الزجاج اي لون يريدونه (٩٠) فقاموا بتلوين الكؤوس والأنيات وجميع المصنوعات الزجاجية وكثيرا ما أفتنوا في زخرفة الأنيات وأحكام أشكالها أحكاما شبيها بالصناعات الأغريقية(٩١) وقد وجدت بقايا عدة مصانع للزجاج وكان أقدمها عهدا ما وجد بطيبة ، ويرجع تاريخه الى عهد الملك امنحوتب الثالث ويلي هذا ثلاثة أو أربعة مصانع وجدت بالعمارنة من عهد الملك أخناتون،ثم مصانع أخرى من الأسرة العشرين وجدت باللشت ومنشية ، كما أن هناك مصانع أخرى تاريخها غير معروف وجدت في وادي النطرون وفي جنوب بحيرة مريوط وفي جنوبها الغربي وفي مدينة غراب (٩٢) أما عن كيفية صناعة الزجاج فكانت المواد

القلوية النطرون وكربونات الصوديوم تصهر مع الرمل أو مسحوق الكوارتز أو مركبات النحاس وربما مع الحجر الجيري في بواتق (٩٣) فينصهر وتندمج عناصره وتكون جسما متجانسا ذا لون واحد ثم يبرد الصانع هذا الجسم وتحوله الى قطع صغيرة مناسبة لما يريد أن يشكله منها،بعد ذلك يحول هذه القطع الى قضبان رفيعة بواسطة حرارة الفرن يضعها فوق جسم فخاري تغطيه تماما ،وبتكرارتسخين الأناء عرف المصري كيف يصل الى أذابة خيوط الزجاج بحيث تمتزج معا،وعلاوة على هذا كانت توضع على السطح الخارجي الأملس خيوط أخرى من الزجاج لتحليته(٩٤) أما عن الزجاج الشفاف العديم اللون فلا يعرف في الحقيقة متى بدأ العمل به، غير انه وجدت منه عدة قطع بمقبرة توت عنخ آمون التي يرجع تاريخها الى عصر الأسرة الثامنة عشرة، ونذكر منها على سبيل المثال تلك التي تغطي النقوش الدقيقة التي تزين بها بعض أجزاء ظهر كرسي العرش وزوجا من الأقراط وبعض أجزاء أربعة أوزات على التابوت الأوسط وتميمة قلب ذهبية على طائر،ومن الأسرة التاسعة عشرة وجدت قطع أخرى من الزجاج الشفاف العديم اللون تغطي بعض الأجزاء الملونة من سوط على ظهر تمثال الأنوبيس والصندوق أو المقصورة التي يرتكز عليها (٩٥) أما الوان الزجاج فكانت الأسود والأبيض والأخضروالأحمر وغير ذلك من الألوان، وترجع هذه الألوان الى مركبات بعض المعادن التي تدخل في العجينة الزجاجية وتكسبها الوانا متباينة ، فالأسود يرجع الى مركبات النحاس والمنغنيز أو الحديد ، والأزرق الى مركبات الكوبالت أو الحديد والنحاس،ومما يثير الشك أن وجود عنصر الكوبات في الزجاج الأزرق الى أفتراض أن صناع الزجاج كانوا على صلة بصناع الزجاج في خارج مصروخاصة من عصر الأسرة الثامنة عشرة وذلك لعدم وجود عنصر الكوبالت في مصر،وهكذا كانت صناعة الزجاج في مصر القديمة ذات أهمية أخذت تتطوربالزمن حتى وصلت في النهاية الى درجة من الأتقان ، وأصبحت مدينة الأسكندرية واحدة من اكبر مراكز الأنتاج في العالم القديم وصدرت عددا كبيرا من مصنوعاتها الى العالم آنذاك (٩٦)

صناعة الأخشاب: لم تتوفر في مصر أشجار تصلح أخشابها للصناعة الراقية لأن أخشاب الأشجار أما خشنة أو جافة أو قصير القطع أو ملتوي، فكان لا بد من العمل على أستيراد أنواع من الأخشاب الجديدة من الخارج كأخشاب الأرز والسرو والأبنوس، فاستطاع الأنسان المصري القديم أن يبدع في صناعة الأثاث والمركبات وصناعة السفن (٩٧) التي تعد من الصناعات المرموقة في عصر المملكة الحديثة

نتيجة لتوسع المملكة المصرية وتأكيد سيطرتها في البحرين المتوسط والأحمر وبالأخص في الساحل الفينقي وبعض الجزر ومنها جزيرة كريت وقبرص،ولعل خير دليل ماحققته هذه الصناعة من تقدم ما أقدم عليه الملك توحتمس الثالث خلال مرحلة الأعداد لحملته العسكرية التي كانت تهدف الى توسيع نطاق المملكة المصرية حتى منطقة الفرات، إذ قام بتصنيع أجزاء السفن الضرورية إذ تم تركيبها لتحمل جيشه الكبير عبر الفرات (٩٨) وفي المتحف المصري بالقاهرة نموذج من الخشب لسفينة حربية من الأسطول المصري الذ ي يعود لحكم للملكة حتشبسوت منقول من السفن المرسومة على جدران معبد الدير البحري ، كذلك توجد بالمتحف سفينة أخرى من هذا النوع اكبر حجما(٩٩) أما أدوات النجارين وصانعي الأثاث فهي المنشار والفأس والأزميل والمثقب من النحاس في أول الأمر ثم من البرونز ثم الحديد فيما بعد ، وبواسطة هذه الأدوات صنع النجارون كل شيء كالأعمدة التي تحمل سقوف المنازل والأبواب والمقاعد والتوابيت والأثاث وصناعة الأسلحة و غيرها من اثاث المقابرالتي تشهد لصناعتها بالمهارة والأتقان على الرغم من بساطة الأدوات التي استخدمت في صنعها (١٠٠)

صناعة الغزل والنسيج: تعد صناعة النسيج من أقدم الصناعات التي مارسها المصريون القدماء،إذ وجدت منسوجات في مصر منذ العصر الحجري الحديث(١٠١) ولكن هذه الصناعة تطورت بشكل ملحوظ في عصر المملكة الحديثة ،ففي عصر الأسرة الثامنة عشرة عرف المصريون الرسوم الملونة على الأقمشة أثناء عملية

النسيج،وكانت الأقمشة تلون بأشكال دقيقة وبديعة كما كانت تزين بأستخدام الحروف الهيروغليفية (١٠٢) وأدخلت عليها بعض التعديلات من خلال الرسوم التي عثر عليها إذ يلاحظ مشطا منصوبة لها دعامتان عموديتان مثبتان في الأرض بشكل يسمح بتحريك الماسكين الأسفل والأعلى ، وتؤكد النصوص أن النساء كن يقمن بدور كبير في صناعة الكتان وهذا ما يتفق مع ما تظهره مناظر المقابر من وجود نساء يعملن على الأنوال،بل أن منهن من تعمل على مغزلين في وقت واحد وتفتل كل مغزل من نوعين من الكتان (١٠٣) وقد عثر على اقراص مغازل من الخشب والفخار والحجر ومغازل من خشب ملقوف عليها خيوط رفيعة من الكتان عثرعليها في مدينة العمال بطيبة من عصر الأسرة التاسعة عشرة ،ويوجد في متحف برلين نماذج من الأنوال من عصري المملكتين الوسطى والحديثة ،وكانت الأنوال في عصر المملكة الحديثة توضع على الأرض في وضع عمودي رأسي بينما في في عصر المملكة القديمة توضع على الأرض بوضع أفقي(١٠٤) وكان النساجون يضعون أنسجة موشاة بصور ملونة، وقد عثر على أقمشة كتانية موشاة بأسلاك الذهب في قبر الملك توحتمس الرابع بطيبة ،كما عثر على بعض الأقمشة الكتانية الموشاة بالصور الملونة وبعض حالات من شغل الأبرة والتطريز في قبر توت عنخ آمون بطيبة كانت تعلق على جدران القصور وتفرش فوق أرضها أو تستعمل سقفا يظلل حديقة السطح في المنازل (١٠٥)

صناعة الصباغة: عرف المصريون القدماء الصباغة والتلوين منذ أقدم العصور وكانت الأصباغ تستخلص عادة من المواد النباتية التي توجد في البيئة،ومن بين هذه النباتات كان نبات الحناء والقرطم والسنط والرمان (١٠٦) وقد اهتم ملوك المملكة الحديثة وخاصة عصر الرعامسة بجلب شجرة الحناء من الخارج لزراعتها في مصر وكان من بين هولأء الملك رعمسيس الأول الذي أمر بغرس شجرة الحناء في حديقة معبد الكرنك،ويبدو أنها كانت من الأشجار المقدسة لدى المصريين،كما أدخل الرمان في عهد الملك توحتمس الثالث الذي جلبه من سوريا (١٠٧)

صناعة الجلود : تعد صناعة الجلود من أولى الصناعات التي أبتدعها المصريون وبرعوا فيها (١٠٨) وكانت الجلود تدبغ بالزيت وبمواد أخرى ثم ينزع الشعر منها ثم تنشر على أطار حيث يتخذ الجلد الشكل المرغوب،وبعد ذلك يمكن صناعة الصنادل والسيور لتهيئة العربات وعجلاتها والخيول والحقائب والوسائد والقرب وبعض الدروع والسروج (١٠٩) وكانت الجلود المحزمة التي تشبه الشبابيك من أجمل صناعة الجلود ، وكان بعضها ذات أشكال منتظمة وجميلة ولذلك كانت تغطي بها المقاعد والأرائك ،وكانت الفواصل بين ثقوبها دقيقة الى أبعد حدود التصور حتى أنها كانت تلبس فوق الملابس لوقايتها وزيادة دفئها ، وأستعملت الطبقات العاملة الكادحة مصنوعات جلدية أشد صلابة وأكثر متانة من التي يلبسها الأثرياء المترفون ، حتى أن جزءهاالأوسط يترك بدون ثقوب ليطول عمرها(١١٠) وعلى الرغم من أن صناعة الجلود وتجهيزه ودبغة كانت من الصناعات القديمة، الأ أنها شهدت درجة ملحوظة من التطور و الرقي في عصر المملكة الحديثة ، وقد تفوق صناع هذا العصر في صناعة الدباغة الى حد كبير، واستخدموا الألوان الاخضر والأحمر والأصفر التي كانوا يحصلون عليها من النباتات في تلوين الجلود(١١١)

التجارة وطرق المواصلات: كانت الملاحة النهرية مهمة في مصر القديمة إذ كانت تنقل على متن القوارب المصنوعة من البردي الأمدادات الغذائية والأحجار لبناء المعابد والبضائع التجارية وذلك عبر نهر النيل الشريان الرئيسي للبلاد ، وكانت المواكب الجنازية لنقل المومياوات وخاصة الفرعون الى مكان دفنه تسير هي الأخرى عبر نهر النيل،إذ ساعد هذا النهرعلى رواج التجارة الداخلية، فكانت السفن والقوارب تسير فيه حاملة الفلاحين ومحاصيلهم بين القرى والمدن، يتبادلون فيها الفلاحون منتجاتهم ومحاصيلهم (١١٢) كذلك استخدم المصريون القدماء كوسيلة للنقل الى جانب نهر النيل الدواب، فأتخذت التجارة الداخلية مسارا آخرعبر الطرق البرية مستخدمة الدواب إذ تكونت رابطة لسائقي الحمير، وقد أهتمت المملكة الحديثة بالطرق الداخلية أهتماما كبيرا وأقامت حاميات عسكرية عند الطرق الرئيسية وفي

نفس الوقت أقامت مناطق مكوس على التجارة وفي البعض الآخر على التجارة ومرور الأفراد (١١٣) واستخدموا إيضا الثيران لجر الاحمال الثقيلة وبخاصة الأحجار الضخمة التي كانت تحمل على جرارات (١١٤) كذلك استخدموا للمواصلات البرية القصيرة المحفات(١١٥) وقد بذل ملوك المملكة الحديثة جهودا مستمرة لتأمين الأسواق الداخلية وكفالة استقرارها وضبط الأسواق وحماية المعاملات،وكان التنظيم الأداري والقانوني سائدا وكان يستلزم توثيق وتسهيل وشهر التصرفات التي ترد على العقارات والممتلكات الآخرى ، كما كان يتعين ختم كافة الوثائق الخاصة بالعقارات وكان وراء ذلك رغبة الدولة في المحافظة على الثروه العقارية من أدعاءات المدعين (١١٦) حتى أن الحكام والنبلاء كانوا يتباهون بنشر الأمن والطمأنينة والعدل والأحسان بين الناس في كافة أنحاءالأقاليم التي يحكمونها في سنوات القحط والرخاء على السواء (١١٧) كما كانت التشريعات السائدة في هذا العصر تضع عقوبات

صارمة بل مفرط في قسوتها احيانا لكل من يخل بأمانة التعامل في الأسواق، وكان التشريع القائم يحكم بقطع اليد على من يرتكب جريمة التطفيف في الكيل أو الميزان أو يزيف الأختام أو العقود أو يقوم بغش المتعاملين معه ،كما كانت الدولة تفرض نفس العقوبة على من يغير من نصوص السجلات العامة ،هذا وقد أستمر أستعمال الأختام في العصور اللاحقة فكانت الصناديق والحقائب والرسائل وكذلك الجرار والأبواب تربط بالحبال ثم يوضع قدر من الصلصال على العقد ثم يختم للقضاء على الغش في التعامل (١١٨) وقد أحتل الشعور بمحاسبة النفس حيزا كبيرا في عقل

المصري وتفكيره وخاصة في عهد أخناتون وظهور عبادة آتون التي تحث الناس على السلوك المثالي،فنرى الأنسان المصري في ذلك العصر يتوسل الى الآله الأ يعذبه على ذنوبه الكثيرة من أجل أن يصبح جديرا بنيل دارالنعيم (١١٩) وفيما يخص التجارة الخارجية فقد قدمت الطبيعة كل الأمكانيات لتسهيل الملاحة،ومع بداية

المملكة القديمة بدء المصريون القدماء الأتصال بجيرانهم من بلدان الشرق الأدنى القديم في آسيا، وخاصة مع الشواطىء الفينقية حيث أخشاب الأرز وفي الغرب ليبيا ثم الى الجنوب بلاد النوبة،وقد توطدت هذه العلاقات خلال المملكة الوسطى وزادت اكثر خلال المملكة الحديثة (١٢٠) التي عنيت بتوسيع شبكة مواصلاتها وتقوية صلاتها مع الدول الأخرى،كما أخذت السفن الأجنبية تتوافد على الموانىء المصرية بصفة مستمرة وتفرغ مشحوناتها من البضائع لمقايضتها بالمنتجات المصرية ، وقد استطاع الأسطول المصري في مستهل المملكة الحديثة من أخضاع ملك قبرص وبسط سلطانه على جزر كريت وبحر إيجة،وقد سجلت تلك الأنتصارات على أحدى مصاطب معبد الكرنك (١٢١) أذن كان هذا الأتصال أحيانا يكون حربيا وأحيانا يكون

سلميا عن طريق التبادل التجاري أو الدوبلوماسي، وقد نشأ تبادل تجاري على نطاق واسع فكانت السفن المصرية تجوب البحرين الأبيض الى آسيا أو عن طريق البر والبحر الأحمر للاتجاه جنوبا حيث سواحل أفريقيا وبلاد البونت ،فكانت مصر تستورد من سواحل الشام المصنوعات الجلدية، ومن الغرب كانت مصر تستورد من ليبيا الزيت ومن الجنوب من بلاد النوبة والسودان العاج والريش والبخور(١٢٢) وخير شاهد ما قامت به الملكة حتشبسوت في العام السادس من حكمها بأبحار خمس سفن لبلاد البونت لأحضار منتجات من هذه البلاد من ذهب ووعاج وابنوس (١٢٣) ويذكرأن الملكة حتشبسوت اتبعت سياسة سلمية تهدف الى التوغل التجاري الثقافي لمنفعة مصر، بالأضافة الى أهتماماتها بتحقيق إصلاحات وأمجاد داخلية بدلا من الأنتصارات العسكرية الخارجية،وهي بذلك اتبعت سياسة تختلف عن سياسة الملك توحتمس الثالث الذي كان يرى أتباع سياسة حربية خارجية من أجل أنشاء دولة مصرية كبيرة عن طريق التوسع وراء حدود مصرالجغرافية وضمان السيطرة على على التجارة الخارجية عن طريق الجيش والأسطول المصري وبذلك يظل لمصر نفوذها الدائم (١٢٤)كذلك في عهد الملك امنحوتب الثالث اتسع نطاق التجارة الخارجية

ولا أدل على ذلك من وجود أواني فخارية مصقولة وجعارين خاصة به وبزوجته الملكة تي (١٢٥) في ميكينا ، وقد أتقن الأغريق تقليد المصنوعات المعدنية المطعمة التي كانت تصنع في في عهد احمس الأول إتقانا يصعب معه التفريق بين التقليد والأصل ،ووجد إيضا ضمن مخلفات قصر أخناتون بقايا لما يقرب من ثمانمائة آنيةمن صنع اقليم بحر إيجة (١٢٦) ومن الأهداف التي سعت مصر الى تحقيقها من خلال علاقاتها الأقتصادية الخارجية هي توفير حاجة الأسواق المصرية من بعض السلع

التي لا تتوفر داخل البلاد، كذلك تنمية وتطوير الزراعة والحرف المصرية فقد حرص ملوك هذا العصر على جلب النباتات والأشجار والحيوانات بالأضافة الى بعض المنتجات الصناعية التي اشتهرت بها بلاد الشام، ولتحقيق هذه الأهداف عمل بعض الملوك على جلب الصناع المهرة من منطقة الهلال الخصيب ،إذ أتسم عمال هذه بدرجة عالية من المهارة والذوق في أنتاج بعض المنتجات الصناعية ،ومن المؤكد أن هؤلاء الصناع قد أضفوا على المنتجات المصرية مسحة من الجمالية لم تكن معروفة من قبل (١٢٧) وكان من بين السلع المصرية التي كانت تحرص الممالك المجاورة لمصر على أستيرادها هي المنتوجات الكتانية والنبيذ والغلال (١٢٨) وكانت المعاملات التجارية تتم بالمقايضة بالدرجة الأولى، وقد أستعمل المصريون القدماء الأوزان والموازين، كما أنهم أستعملوا قطعا من النحاس معينة الوزن للتبادل منها قطع تزن نحو واحد وتسعون غراما تسمى (دين) وأستعملوا الذهب إيضا واسطة للتعامل ، ولكن العملة لم تكن معروفة في مصر الأ بعد القرن الرابع قبل الميلاد إذ أدخلت من اليونان (١٢٩)

الأستنتاجات

١. اتسم عصر المملكة الحديثة بسمات رخاء اقتصادي وفير اختلف عن سمات العصور التي سبقته من حيث الزراعة والصناعة والتجارة وطرق المواصلات ، ويؤكد هذا الرخاء الأقتصادي الآثار التي خلفها هذا العصر .

٢. تعد الزراعة الحرفة المميزة عن باقي الحرف الأخرى التي جمعت بين أبناء وادي النيل وهذا يؤكد على أن طبيعة المجتمع المصري كانت ريفية ، كذلك هي من أهم أسباب قيام الحضارة المصرية بل الحضارات الأخرى مثل حضارة بلاد الرافدين والحضارات الأخرى.

٣. ارتبطت الزراعة في مصر القديمة بنهر النيل ،أذ أنه أطول أنهار العالم وأعظمها حجما ،ومن دلائل عظمته انه يجري لما يزيد على ثلاثة الآلف كيلومتر وهو (النيل المصري ونيل شمال السودان) دون أن يتزود برافد أو أمطار .

٤. ربط المصريون القدماء أسماء الحيوانات القوية بأسماء فراعنتهم وأعطوا لها ألقابا ،فأطلقوا على الفرعون لقب الثور القوي لأنه يستطيع أن يناطح الأعداء.

٥. لعبت الصناعات المصرية دورا كبيرا ومتميزا بين صناعات الشرق الأدنى القديم ،حتى أن مصر بدأت تصدر كثير من السلع الى الممالك المجاورة وخاصة الصناعات القطنية التي برعت بها مصر في هذه المرحلة،وكان العامل المصري يرث مهنته عن طريق الأب أو الجد .

٦. اهتم ملوك هذا العصر اهتماما كبيرا بالتجارة وخاصة التجارة الخارجية فعملوا على ربط مصر القديمة بشبكات مواصلات كثيرة من اجل تقوية صلاتها مع الممالك الأخرى ، ليس فقط من اجل استيراد البضائع الأجنبية وانما من أجل تصدير كثير من السلع المصرية التي لاقت قبول كبير لدى ممالك الشرق الأدنى القديم .

الهوامش

١. احمد، سيد توفيق ، معالم تاريخ حضارة مصر الفرعونية ،(القاهرة:١٩٩٠)، ص٢٦٢-٢٨٠

٢. تتي شري: وهي جدة ورأس الأسرة الثامنة عشرة في فرع الذكور أو الأناث للخط الملكي والتي كتب لها ان تحيا الى أيام حفيديها كامس وأحمس ،ولدت من أبوين غير ملكيين وهي إبنة شخص من عامة الشعب ،وقد حملت القاب عدة منها الزوجة الملكية والزوجة الملكية العظمى والأم الملكية للمزيد أنظر:سعد الله ،محمد علي،الدور السياسي للملكات في مصر القديمة ،تقديم:محمد جمال الدين مختار،(الأسكندرية:مؤسسة الشباب الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٨٨)، ص٣٩-٤٠

٣. صالح،عبد العزيز،الأسرة في المجتمع المصري القديم، (الأسكندرية: دار القلم للنشر ١٩٦١)،ص ٧٤

٤. شورتر، ألن ، الحياة اليومية في مصر القديمة ،ترجمة: نجيب ميخائيل أبراهيم ،مراجعة:محرم كمال ،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٧)،ص١٨

٥. الخطيب ، محمد،حضارة مصر القديمة، (القاهرة: منشورات اتحاد الكتاب العرب ،١٩٩٣)،ص٥٢

٦. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر الأقتصادي الدراسة الأولى حضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية ،(القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ،١٩٩٨)، ص ٢٠١

٧. السويفي،مختار، أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الأنسان، تقديم: جاب الله علي جاب الله، ط١،(القاهرة: العربية للطباعة والنشر ،١٩٩٩)،ج١،ص١١٧

٨. مونتيه ،بيير، الحياة اليومية في مصر ،ترجمة:عزيز مرقس منصور ،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٧)، ص١٣٩

٩. عطا،زبيدة محمد ، الحياة الأقتصادية في مصر البيزنطية، (القاهرة:دار الأمين للنشر والتوزيع ١٩٩٤)،ص١٠

١٠. الخطيب، محمد ، حضارة مصر، ص١٦٢

١١. باقر،طه، مقدمة في تاريخ الحضارات (حضارة وادي النيل)،ط٢،(بغداد:شركة التجارة والطباعة المحدودة ،١٩٥٦)،ج٢،ص١٧٦

١٢. نظير،وليم ، الثروة النباتية عند قدماء المصريين ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،١٩٧٠)،ص٣٣-٣٤

١٣. ناشد،مختار رسمي، فضل الحضارة المصرية على العلوم ،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٣)،ص٨٣

١٤. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر الأقتصادي،ص٢١٧

١٥. أديب ،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ،(القاهرة:العربي للنشر والتوزيع،٢٠٠٠)،ص٤٢

١٦. وليم، نظير ، الثروة النباتية، ص٤٢

١٧. باحرى: وهو آمر المقاطعة الأيليثيا بوليتيه وهي المقاطعة الثالثة لمصر العليا ، وكان يشغل مناصب هامة في الحكومة عاش في زمن الملكة حتشبسوت والملك توحتمس الثالث وكان كثير الخروج للتفتيش على الاعمال الزراعية ،ويصاحبه عدد

من الخدم عند خروجه يحملون أشياء مختلفة قد يحتاجها من بينها نعلاه ومقعد خفيف يستعمله عند التعب للمزيد انظر: شورتر، ألن ، الحياة اليومية، ص١١٠

١٨. وليم، نظير ، الثروة النباتية ،ص٤٣

١٩. باقر،طه، مقدمة في تاريخ،ج٢، ص١٧٦

٢٠. شورتر، ألن ، الحياة اليومية، ص١١٠

٢١. أديب ،سمير، موسوعة الحضارة،ص ٤٤٨

٢٢. وليم، نظير ، الثروة النباتية، ص٤٢

٢٣. المصدر نفسه ،ص٥٣

٢٤. المصدر نفسه،ص٥٩

٢٥. الخطيب،محمد،حضارة مصر ،ص١٦٥

٢٦. مونتيه ،بيير، الحياة اليومية،ص١٦٤

٢٧. جيميز ت.ج.،الحياة أيام الفراعنة(مشاهد من الحياة في مصر القديمة)، ترجمة: احمد زهير امين، مراجعة: محمود ماهر طه،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٧)،ص٩٧-٩٨

٢٨. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر ،ص٢٠٩

٢٩. نظير،وليم ،الثروه النباتية،ص٤٧

٣٠. بتري، سيروم فلندرز ، الحياة الأجتماعية في مصر القديمة ،ترجمة:حسن محمد جوهر وعبد المنعم عبد الحليم،(القاهرة:الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٥)، ص١١٩-١٢١

٣١. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر ،ص٢٣٣

٣٢. فالبيل، دومنيك، الناس والحياة في مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي، مراجعة: زكية طبوزادة،ط٢،(القاهرة: الفكر للتوزيع والنشر،٢٠٠١) ،ص٧١

٣٣. محمد عطا ،زبيدة، الحياة الأقتصادية في مصر البيزنطية ،ط١،(القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع ،١٩٩٤)،ص١٩-٢١

٣٤. نظير،وليم ،الثروه النباتية،ص ٦١-٦٢

٣٥. مونتيه ،بيير، الحياة اليومية،ص ١٤٨

٣٦. جيميز ت.ج.،الحياة أيام الفراعنة،ص ٩٠

٣٧. أديب ،سمير، موسوعة الحضارة،ص٤٨٧

٣٨. الخطيب ،محمد ، حضارة مصر ،ص١٦٣

٣٩. جيميز ت.ج.،الحياة أيام الفراعنة،ص ٩٠

٤٠. نظير،وليم ،الثروه النباتية،ص٦٥

٤١. الخطيب،محمد، مصر أيام الفراعنة،ط١،(دمشق: منشورات علاء الدين ،٢٠٠١)، ص١٢٦

٤٢. علي، سعيد إسماعيل، التربية في الحضارة المصرية ،(القاهرة: عالم الكتب،١٩٩٦)،ص ٢٧٦

٤٣. حزين، سليمان، حضارة مصر (أرض الكنانة) ،ط١،(القاهرة: دار الشروق،١٩٩١)، ص٨٤

٤٤. رعمسيس الثاني: أحد ملوك الأسرة التاسعة عشرة جاء بعد ابيه الملك سيتي الأول ،وكان أبوه قد أشركه معه في الحكم كولي عهد مما اكسبه دراية في شؤون السياسة والحرب ،حارب الحثيين في السنة الخامسة من حكمه في معركة قادش ولكنه لم ينجح في الأستيلاء عليها .للمزيد أنظر :واليس،السيراي.

أ،بودج .ك.ت، الساكنون على النيل ،ترجمة:نوري محمد حسين ،(بغداد:مطبعة الديواني،١٩٨٩)،ص ٢٠

٤٥. نظير،وليم ،الثروه النباتية،ص ٦٨-٦٩

٤٦. الخطيب،محمد، حضارة مصر ،ص١٦٤

٤٧. واليس بودج ك.ت.والسيراي أ.، الساكنون على النيل، ص ١٢٨

٤٨. أديب،سمير، موسوعة مصر ،ص٤٩٠

٤٩. نظير،وليم ،الثروه النباتية،ص٦٩-٧٠

٥٠. حزين،سليمان، حضارة مصر ،ص ٨١

٥١. أرمان، أدولف وهرمان رانكه، مصروالحياة المصرية في العصور القديمة،ترجمة: عبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال،(القاهرة: مكتبة النهضة العربية ،١٩٥٣)،ص٤٩٩

٥٢. نظير،وليم ،الثروه النباتية،ص٧٦-٧٧

٥٣. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر ،ص ٢٢٩-٢٣٠

٥٤. الخطيب،محمد، حضارة مصر ،ص١٦٦

٥٥. نظير،وليم ، الثروه النباتية،ص٨٧

٥٦. الخطيب،محمد، مصر أيام الفراعنة ،ص١٢٩

٥٧. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر ،ص ٢٢٩-٢٣٢

٥٨. حزين،سليمان،حضارة مصر ،ص٨٣

٥٩. باقر،طه، مقدمة في تاريخ،ج٢، ص١٧٧

٦٠. الأحمد ،سامي سعيد وجمال رشيد أحمد ، تاريخ الشرق القديم ،(بغداد: ١٩٨٨)،ص١٠٦

٦١. أديب،سمير، موسوعة مصر،ص٤٩٣

٦٢. واليس بودج ك.ت.والسيراي أ.، الساكنون على النيل،ص١٢٩

٦٣. بتري،فلندرز، الحياة الأجتماعية، ص٢٥٢-٢٥٣

٦٤. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر،ص٢١٨

٦٥. الحلو،برهان الدين ،حضارة مصر والعراق (التاريخ الاقتصادي –الأجتماعي- الثقافي والسياسي)،ط١،(بيروت:دار الفارابي،١٩٨٩)،ص٩٢

٦٦. بتري،فلندرز، الحياة الأجتماعية، ص٢٥٤

٦٧. الخطيب،محمد، مصر أيام الفراعنة،ص ١٣٠-١٣١

٦٨. بتري،فلندرز، الحياة الأجتماعية، ص٢٥٥

٦٩. أديب،سمير، موسوعة مصر،ص١٥١

٧٠. لوكاس،الفريد، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ،ط١، ترجمة:زكي اسكندر ومحمد زكريا ،(القاهرة:مكتبة مدبولي للنشر،١٩٩١)،ص٥٧

٧١. حور محب: اعتبر كاتب كل من قائمة أبيدوس وسقارة الملك حور محب أول ملك شرعي بعد الملك امنحوتب الثالث ،وتجاهل عن عمد كلا من اخناتون وسمنخ كارع وتوت عنخ آمون ،كان حور محب هو اليد المحركة في عهد الملك آي وكان يشغل القائد الأعلى للجيوش المصرية،للمزيد أنظر: احمد،سيد توفيق ،معالم تاريخ وحضارة مصر،ص٣١٣

٧٢. لوكاس،الفريد، المواد والصناعات عند قدماء،ص ٥٧-٦٦

٧٣. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر الأقتصادي،ص٢٣٨

٧٤. ع.ن، تاريخ توت عنخ آمون (محرر مصر العظيم)،ط١،(القاهرة:دار الآفاق العربية،٢٠٠٦)،ص٢٤

٧٥. الخطيب ،محمد ، حضارة مصر ،ص١٧٠

٧٦. أديب،سمير، موسوعة مصر ،ص٥٤٨

٧٧. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر الأقتصادي،ص٢٤٧

٧٨. الخطيب ،محمد ، حضارة مصر ،ص١٧٨

٧٩. لوكاس،الفريد، المواد والصناعات عند قدماء،ص٣٥٧

٨٠. الشوابتي: هي تماثيل صغيرة كانت تنقش عليها تعويذة سحرية من كتاب الموتى وتوضع مع الميت في قبره،وكان المعتقد أن هذه التعويذه تؤثر في التمثال فتجعله ينوب عن صاحب المقبرة في العمل في الدار الآخرة،للمزيد أنظر لوكاس،الفريد، المواد والصناعات عند قدماء،ص٢٦٤

٨١. لوكاس،الفريد، المواد والصناعات عند قدماء،ص٣٥٩-٣٦٠

٨٢. الخطيب،محمد،مصر أيام الفراعنة،ص١٤٠

٨٣. الخطيب ،محمد ، حضارة مصر ،ص١٧٨

٨٤. موسى،سلامة، مصر أصل الحضارة، (القاهرة:مطبعة المحلة الجديدة،د-ت)،ص٤٣

٨٥. باقر،طه، مقدمة في تاريخ،ج٢، ص١٧٩-١٨٠

٨٦. السوداني،أمينة عبد الفتاح محمد، المناجم والمحاجر في مصر القديمة منذ بداية الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة (إطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة طنطا ،كلية الآداب ،٢٠٠٠)،ص١٢٨

٨٧. لوكاس،الفريد، المواد والصناعات عند قدماء،ص٣٦٦

٨٨. بتري،فلندرز، الحياة الأجتماعية، ص٢٦٤

٨٩. أديب،سمير، موسوعة مصر ،ص٥٥٠

٩٠. الخطيب ،محمد ، حضارة مصر ،ص١٧٥

٩١. لوبون،غوستاف، الحضارة المصرية ،ترجمة:صادق رستم،(القاهرة:المطبعة العصرية للنشر والطباعة،د-ت)، ص١٠٤

٩٢. لوكاس،الفريد، المواد والصناعات عند قدماء،ص٣٠٤

٩٣. الخطيب،محمد، مصر أيام الفراعنة،ص١٣٦

٩٤. أرمان، أدولف وهرمان رانكه، مصروالحياة المصرية،ص ٥٢٩

٩٥. لوكاس،الفريد، المواد والصناعات عند قدماء،ص ٣١٢-٣١٣

٩٦. أديب، سمير، موسوعة مصر ،ص ٥٥٩

٩٧. أرمان، أدولف وهرمان رانكه، مصروالحياة المصرية،ص٥٢٢

٩٨. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر الأقتصادي،ص٤٢٨

٩٩. ربيع،صدقي، المراكب في مصر القديمة،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٢)،ص١٧-١٨

١٠٠. الحلو،برهان الدين ،حضارة مصر والعراق،ص٩٤

١٠١. لوكاس،الفريد، المواد والصناعات عند قدماء،ص٢٣٥

١٠٢. بتري،فلندرز، الحياة الأجتماعية، ص٢٦٨

١٠٣. الخطيب ،محمد ، حضارة مصر ،ص١٧٧

١٠٤. نظير،وليم ، الثروه النباتية،ص١٠٧

١٠٥. المصدر نفسه،ص١٠٥

١٠٦. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر الأقتصادي،ص٢٤٢

١٠٧. المصدر نفسه،ص٢٤٢

١٠٨. بتري،فلندرز، الحياة الأجتماعية، ص٢٥٦

١٠٩. الخطيب ،محمد ، حضارة مصر ،ص١٧٧

١١٠. بتري،فلندرز، الحياة الأجتماعية، ص٢٥٧

١١١. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر الأقتصادي،ص٢٤٣

١١٢. في مصر البيزنطية،ط١،(القاهرة:دار الأمين للنشر والتوزيع ،١٩٩٤)،س١٤٤

١١٣. محمد عطا،زبيدة،اقليم المنيا في العصر البيزنطي في أضواء اوراق البردي ،(القاهرة:الدار المصرية العامة للكتاب،١٩٨٢)،ص٦٤

١١٤. محمد عطا،زبيدة، الحياة الأقتصادية،ص١٤٤

١١٥. المحفة: عبارة عن مقعد خشبي فوقه مظلة ويحمله من قبضاته الطويلة ستة خدام أو اكثر على اكتافهم ومعهم رجال يحملون المراوح للترفيه عن الثري للمزيد أنظر: باقر،طه، مقدمة ،ج٢،ص١٨١

١١٦. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر الأقتصادي،ص٢٥٤

١١٧. بتري،فلندرز، الحياة الأجتماعية، ص١٨٥

١١٨. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر الأقتصادي،ص٢٥٥

١١٩. بتري،فلندرز، الحياة الأجتماعية، ص١٨٦

١٢٠. Alaam,Everyday Life in Ancient Egypt ,(cairo-1985),P.16

١٢١. الخطيب ،محمد ، حضارة مصر ،ص١٨٠

١٢٢. أديب، سمير، موسوعة مصر ،ص ٥٩١

١٢٣. احمد، سيد توفيق ، معالم تاريخ حضارة،ص٢٧٢

١٢٤. سعد الله ،محمد علي،الدور السياسي للملكات في مصر ،ص٨١

١٢٥. الملكة تي: نشأت الملكة تي في مدينة أخميم وهي ابنة يويا ،تزوجت من الملك امنحوتب الثالث منذ اعتلائه العرش وعاشت بعده ولم تمت الأ في العام الثامن من

حكم أبنها امنحوتب الرابع (أخناتون) وقد فاقت الملكة تي جميع الملكات في أتخاذ القرارات إذ أشركها زوجها في كافة شؤون الحكم ووكل اليها دورا رئيسيا في احتفال أعياده إذ كانت مظهرا للتجسيدات الأيدلوجية للالهه ماعت،للمزيد أنظر :أديب،سمير موسوعة مصر ،ص٣٠٩-٣١٠

١٢٦. بتري،فلندرز، الحياة الأجتماعية، ص٢٨٥

١٢٧. احمد، سيد توفيق ، معالم تاريخ حضارة،ص٢٨٥

١٢٨. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر ،ص٢٥٦-٢٥٧

١٢٩. باقر،طه، مقدمة في تاريخ،ج٢، ص١٨١-١٨٢

المصادر

١. أديب، سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ،(القاهرة:العربي للنشر والتوزيع،٢٠٠٠)

٢. الأحمد ،سامي سعيد وجمال رشيد أحمد ، تاريخ الشرق القديم ،(بغداد: ١٩٨٨)

٣. احمد، سيد توفيق ، معالم تاريخ حضارة مصر الفرعونية ،(القاهرة:١٩٩٠)

٤. أرمان، أدولف وهرمان رانكه، مصروالحياة المصرية في العصور القديمة،ترجمة: عبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال،(القاهرة: مكتبة النهضة العربية ،١٩٥٣)

٥. باقر،طه، مقدمة في تاريخ الحضارات (حضارة وادي النيل)،ط٢،(بغداد:شركة التجارة والطباعة المحدودة ،١٩٥٦)،ج٢

٦. بتري، سيروم فلندرز ، الحياة الأجتماعية في مصر القديمة ،ترجمة:حسن محمد جوهر وعبد المنعم عبد الحليم،(القاهرة:الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٥)،

٧. بودج ك.ت، واليس.والسيراي أ.، الساكنون على النيل،ط١ ،ترجمة:نوري محمد حسين ،(بغداد: مطبعة الديواني ،١٩٨٩)

٨. جيميز ت.ج.،الحياة أيام الفراعنة(مشاهد من الحياة في مصر القديمة)،ترجمة:احمد زهير امين،مراجعة:محمود ماهرطه،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٧)

٩. حزين،سليمان، حضارة مصر (أرض الكنانة) ،ط١،(القاهرة:دار الشروق،١٩٩١)

١٠. الحلو،برهان الدين ،حضارة مصر والعراق (التاريخ الاقتصادي –الأجتماعي– الثقافي والسياسي)،ط١،(بيروت:دار الفارابي،١٩٨٩)

١١. الخطيب ، محمد،حضارة مصر القديمة، (القاهرة: منشورات اتحاد الكتاب العرب ،١٩٩٣)

١٢. الخطيب،محمد، مصر أيام الفراعنة،ط١،(دمشق: منشورات علاء الدين ،٢٠٠١)

١٣. ربيع،صدقي، المراكب في مصر القديمة،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٢)

١٤. سعد الله ،محمد علي،الدور السياسي للملكات في مصر القديمة ،تقديم:محمد جمال الدين مختار،(الأسكندرية:مؤسسة الشباب الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٨٨)

١٥. السويفي،مختار، أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الأنسان، تقديم: جاب الله علي جاب الله، ط١،(القاهرة: العربية للطباعة والنشر ،١٩٩٩)،ج١

١٦. شورتر، ألن ، الحياة اليومية في مصر القديمة ،ترجمة: نجيب ميخائيل أبراهيم ،مراجعة:محرم كمال ،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٧)

١٧. صالح،عبد العزيز،الأسرة في المجتمع المصري القديم، (الأسكندرية: دار القلم للنشر ١٩٦١)

١٨. عطا،زبيدة محمد ، الحياة الأقتصادية في مصر البيزنطية، (القاهرة:دار الأمين للنشر والتوزيع ١٩٩٤)

١٩. علي،سعيد إسماعيل، التربية في الحضارة المصرية ،(القاهرة:عالم الكتب،١٩٩٦)

٢٠. ع.ن، تاريخ توت عنخ آمون (محرر مصر العظيم)،ط١،(القاهرة:دار الآفاق العربية،٢٠٠٦)،

٢١. فالبيل،دومنيك،الناس والحياة في مصر القديمة،ترجمة:ماهر جويجاتي،مراجعة:زكية طبوزادة،ط٢،(القاهرة:الفكرللتوزيع والنشر،٢٠٠١)

٢٢. لوبون،غوستاف، الحضارة المصرية ،ترجمة:صادق رستم،(القاهرة:المطبعة العصرية للنشر والطباعة،د-ت)

٢٣. لوكاس،الفريد، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ،ط١، ترجمة:زكي اسكندر ومحمد زكريا ،(القاهرة:مكتبة مدبولي للنشر،١٩٩١)

٢٤. محمد عطا،زبيدة،اقليم المنيا في العصر البيزنطي في أضواء اوراق البردي ،(القاهرة:الدار المصرية العامة للكتاب،١٩٨٢)

٢٥. محمد عطا ،زبيدة، الحياة الأقتصادية في مصر البيزنطية ،ط١،(القاهرة:دار الأمين للنشر والتوزيع ،١٩٩٤)

٢٦. مونتيه ،بيير، الحياة اليومية في مصر ،ترجمة:عزيز مرقس منصور ،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٧)

٢٧. موسى،سلامة، مصر أصل الحضارة، (القاهرة:مطبعة المحلة الجديدة،د-ت)

٢٨. موسى،أحمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر الأقتصادي الدراسة الأولى حضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية ،(القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ،١٩٩٨)

٢٩. ناشد،مختار رسمي، فضل الحضارة المصرية على العلوم ،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٣)

٣٠. نظير،وليم ، الثروة النباتية عند قدماء المصريين ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،١٩٧٠)

الأطاريح الجامعية

١. السوداني،أمينة عبد الفتاح محمد، المناجم والمحاجر في مصر القديمة منذ بداية الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة (إطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة القاهرة ،كلية الآداب ،٢٠٠٠)

المصادر الأجنبية

Alaam,Everyday Life in Ancient Egypt ,(cairo-1985)

Abstract

Economic Life in the era of the modern Kingdom of Egypt B.C (1580-1085)

The modren king dom era is describe as that lasts five centuries which is better than others , its a heroic period that withness the birth of egyption empire and up lifiting its state and back its structure and all of these achievements returns to the king a khmas the first also I take in my research the firstb stage of agriculture in eqypt , and which was plantes there and the instrument of agrichlture .

After that I talked about live stok and now importan to the egyption society and linked closely to aqri culture . then I talked about egyption industries and the extent of its impor tance for the ancient egyption people and jobs and I talked about trade and transportation of the nile then finished my research by several conclusions.